ولهذا استحب طائفة من متاخري الفقهاء من اصحاب الشافعي واحمد
مثل ذلك واحتجوا بهذه الحكاية التي لا يثبت بها حكم شرعي لا سيما
في مثل هذا الامر الذي لو كان مشروعا لكان الصحابة والتابعون
اعلم به واعمل به من غيرهم بل قضي الله حاجة مثل هذا الاعرابي وامثاله
لها اسباب قد بسطت في غير هذا الموضع وليس كل من قضيت حاجته
بسبب يقتضي ان يكون السبب مشروعا ماموراً به فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسأل في حياته المسألة فيعطيها لا يرد
سائلا وتكون المسألة محرمة في حق السائل حتى قال اني لاعطي
احدهم العطية فيخرج بها تابطها نارا قالوا يا رسول الله فلم
تعطهم قال يابون الا ان يسألوني بالله لي البخل وقد يفعل
الرجل العمل الذي يعتقده صالحا وقد لا يكون عالما انه منهي عنه
فيثاب على حسن قصده ويعفى عنه لعدم علمه وهذا باب واسع
وعامة العبادات المبتدعة المنهي عنها قد يفعلها بعض الناس
ويحصل لربها نوع من الفايدة وذلك لا يدل على انها مشروعة لو لم
تكن مفسدتها اغلب من مصلحتها لما نهى عنها ثم الفاعل قد يكون
متاولا او مخطئا مجتهدا او مقلدا فيغفر له خطاوه ويثاب على
ما يفعله من الخير المشروع المقرون بغير المشروع كالمجتهد المخطي
وقد بسط هذا في غير هذا الموضع والمقصود هنا انه قد علم
ان مالكا من اعلم الناس بمثل هذه الامور فانه مقيم بالمدينة
يرى ما يفعله التابعون وتابعوهم ويسمع ما ينقلونه عن
الصحابة واكابر التابعين وهو ينهى عن الوقوف عند القبر للدعاء
ويذكر انه لم يفعله السلف وقد اجدب الناس على عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباس ففي صحيح البخاري
عن انس ان عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس فقال اللهم
انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل

سنوبام

اليك

اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فاستسقوا به كما كانوا
يستسقون بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وهم انهم يتوسلون
بدعائه وشفاعته لهم فيدعو لهم ويدعون معه كالائمة
والمامومين من غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس
لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق ولما مات صلى الله عليه وسلم
توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد استسقى معوية بيزيد بن الاسود
الجرشي وقال اللهم نستسقي بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع
يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا ولم يذهب
احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره ليستسقي عنده ولا به
والعلما استحبوا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم للحديث
الذي في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام هذا مع ما في النسائي وغيره عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن امتي
السلام وفي سنن ابي داود وغيره عنه انه قال اكثروا علي من
الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي
فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت
اي بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبيا
فالصلاة عليه بابي هو وامي والسلام عليه مما امر الله به
ورسوله وقد ثبت في الصحيح انه قال من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا والمشروع لنا عند زيارة الانبيا والصالحين
وسايرالمومنين هو من جنس المشروع عند جنايزهم فكما
ان المقصود بالصلاة على الميت الدعاء له فالمقصود بزيارة

انام

Copyrighting © King Saud University